ISSN 2543-3822
جوان 2017

الكلم

AL KALIM

دورية محكّمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1- أحمد بن بلّة -الجزائر

تجدون في هذا العدد:

- ثراء المرجع وتعدد الدلالة في قصيدة «ما في البداوة عيب» مقاربة حول الدفق الاستراتيجي في شعرية الأمير. — أ.د محمّد بشير بويجرة
- التّشكيل الصّوتي وأثره الجمالي في مسرحيّة أميرة الأندلس لأحمد شوقي. — الباحث: نازغت بلعيد
- الرحلة في الأدب الجزائري القديم. — د. العروي فتيحة
- صورة المرأة في الأمثال الشعبية بولاية غليزان. — الباحثة: فاطمة مقدّم
- القرائن اللفظية والمعنوية ودورها في أبنية الكلمة. — د.بن الدين بخولة
- المعجم المتخصص ومكانته في البحث المعجمي الحديث. — أ.حاج هني محمد

العدد - 03
جوان 2017
منشورات مخبر البحث : اللهجات ومعالجة الكلام

الكلم

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر
اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلّة 1- وهران-الجزائر

العدد: 03/ 2017

مدير المجلّة: **أ.د. مكي درار**
رئيس التّحرير: **أ.د. سعاد بسناسي**

هيئة التّحرير:
أ.د. عبد القادر شارف
أ. تازغت بلعيد
د. الميلود منصوري
أ. فاطمة بن عدّة
د. نور الدّين زرّادي
أ. هشام رحّال
د. زهرة عابد

ISSN: 2543-3822
الإيداع القانوني: جوان 2017

ISSN : .....

منشورات
مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران 1- أحمد بن بلة – الجزائر.

طباعة

.....
للطباعة والنشر

الكَلِمْ

مجلّة دوريّة محكّمة تصدر عن مختبر اللّهجات ومعالجة الكلام
جامعة وهران1 - أحمد بن بلّة - الجزائر

الهيئة العلميّة والاستشاريّة

أ.د.مكّي درّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.عبد الملك مرتاض	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد البشير بويجرة	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.مختار حبّار	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.محمّد ملياني	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.سطمبول ناصر	جامعة وهران1/أحمد بن بلّة
أ.د.خليفة صحراوي	جامعة باجي مختار/عنّابة
أ.د.عمّار ساسي	جامعة سعد دحلب/البليدة
أ.د.محمّد بوعمامة	جامعة الحاج لخضر/باتنة
أ.د. سيدي محمّد بوعياد دبّاغ	جامعة الجزائر2
أ.د.صالح بلعيد	جامعة مولود معمريّ/تيزي وزّو
أ.د.عبد القادر شارف	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف
د.حاكم عماريّة	جامعة مولاي الطاهر/سعيدة
د.يحي بوتردين	جامعة غرداية
د.رمضان حينوني	المركز الجامعيّ تمنراست
د.آيت مختار حفيظة	جامعة آكلي محند الحاج/البويرة
أ.د.عبد الله العبد الله	جامعة دمشق/سوريا
أ.د. خالد علي حسن الغزالي	جامعة صنعاء/اليمن
أ.د.محمّد بن هادي علي الشّهري	المملكة العربيّة السّعوديّة
أ.د.عبد الرّزاق مجدوب	المملكة المغربيّة/مرّاكش
أ.د.أحمد الجوّة	تونس
د.محمّد بسناسي	جامعة ليون2/فرنسا
د. سلوى عثمان أحمد محمّد	جامعة النيلين/السودان
د. حسام عزمي العفوري	الأردن
د. محمد راشد الندوي	الهند
د. إبراهيم أحمد سلّام الشيخ عيد	جامعة غزة/فلسطين
د. فرانسيسكو مسكسو	الجامعة المستقلّة مدريد/إسبانيا

توجه المراسلات :majalatalkalim@gmail.com

الكَلِمْ

مجلة دورية محكمة تصدر عن مختبر اللهجات ومعالجة الكلام
جامعة أحمد بن بلة 1- وهران-الجزائر

العدد: 03/ 2017

قواعد النّشر:

ترحّب مجلّة (الكلم) التّي تصدر عن مخبر (**اللّهجات ومعالجة الكلام**) بنشر كلّ بحث علميّ، يهتمّ بالفصحى في علاقاتها التّكامليّة وصلاتها التّمايزيّة باللّهجات الجزائريّة والعربيّة والإفريقيّة والعالميّة الإنسانيّة، واستبطان مواطن التّأثّر والتّأثير وعلّة ذلك، وخلفيّاته السّوسيوثقافيّة، والسّوسيولسانيّة، والأنثربولوجيّة.

كما تهتمّ المجلّة بكلّ البحوث العلميّة المهتمّة بالتّراث والثّقافة الشّعبيّة، وصلتها باللّهجة في الموضوعات الآتية:

الأمثال الشّعبيّة والحكم، الأقوال المأثورة، الشّعر الشّعبيّ والملحون، الألغاز الشّعبيّة، البوقالات، التّعابير اللّهجيّة المتداولة في مختلف المناسبات الجزائريّة، تعابير النّساء في مجالات معيّنة، وتعابير الرّجال في حالات معيّنة، ومواطن تأثير المهن والوظائف والحرف على تعابير أصحابها، وتداول اللّهجة في المجال التّعليميّ والإعلاميّ ومواقع التّواصل الاجتماعيّ، وكذا في مختلف الفنون الأدبيّة والتّمثيليّة والمسرحيّة.

تنشر المجلّة وترحّب مجدّدا بكافّة الأساتذة والباحثين الرّاغبين في المشاركة ببحوثهم العلميّة في المجالات المذكورة سلفا، وتقبل النّشر وفق الشّروط الآتية:

- أن يتميّز البحث بالأصالة، والجدّة، والموضوعيّة.
- أن يراعى في البحث المنهجيّة العلميّة، وأن يلتزم صاحبه بالأمانة العلميّة.
- أن تكون إحالات البحث وهوامشه في نهاية البحث.
- لا تدع فراغا (Espace) قبل الفاصلة والنقطة، بل بعدهما، ولا تدع (Espace) بعد الواو.

- مع إرفاق البحث بملخّص بالعربيّة يُرسل البحث في شكل ملف (word) عبر البريد الإلكترونيّ للمجلّة: (**majalatalkalim@gmail.com**)، وآخر بإحدى اللّغتين الفرنسيّة أو الإنجليزيّة.
- تخضع المقالات جميعها للتّحكيم من قبل هيئة علميّة متخصّصة في سريّة تامّة.
- **البحوث المنشورة تعبّرعن آراء أصحابها، ولا تعبّرعن رأي المجلّة.**
- لا تردّ المقالات لأصحابها نشرت أم لم تنشر.
- يرفق الباحث مقاله بملخّص عن سيرته الذّاتيّة.
- للمجلّة حقّ التّصرّف في ما له علاقة بالمنهجيّة العلميّة للمقال.

محتويات العدد 03

الاقتتاحية			
ثراء المرجع وتعدد الدلالة في قصيدة "ما في البداوة عيب"	أ.د محمّـــد بشـــير بويجرة	جامعة أحمد بن بلة وهران1	04
الاستعارة واللّغة، والإبداع			
المستوى اللغوي في لهجة تلمسان صوتا القاف والكاف أنموذجا	أ. بوروبة حميد	جامعةأبي بكر بلقايد/تلمسان	09
التّشكيل الصّوتيّ وأثره الجماليّ في مسرحيّة أميرة الأندلس لأحمد شوقي	الباحـــث: تازغـــت بلعيد	جامعة أحمد بن بلة وهران1	34
الرحلة في الأدب الجزائري القديم	د. العزوني فتيحة	جامعة أحمد بن بلة وهران1	45
صورة المرأة في الأمثال الشعبية بولاية غليزان	الباحثـــة: فاطمـــة مقدّم	المركـــز الجـــامعي أحمـــد زبانة/غليزان	59
التعـــاملات الصـــوتية بـــين الفصـــحى واللهجة الغليزانية	د. فاطمة بن عدّة	المركـــز الجـــامعي أحمـــد زبانة/غليزان	76
الأنساق الصوتية والدلالية للحضرة، مقاربة سيميائية	الباحثـــة: لـــويزة مغاري	جامعة أحمد بن بلّة وهران1	86
القرائن اللفظية والمعنوية ودورها في أبنية الكلمة	د.بن الدين بخولة	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف	98
الصوائت العربية عند علماء التجويد	الباحـــث: طـــاهري عيسى	جامعة جيلالي اليابس/سيدي بلعباس	122
معاني الأفعال المزيدة ودلالاتها في غربة الراعي	د.إبـــراهيم أحمـــد سلّام الشيخ عيد	جامعة الأقصى غزة – فلسطين	140
المعجم المتخصّص ومكانته في البحث المعجمي الحديث	أ.حاج هني محمد	جامعة حسيبة بن بوعلي/الشلف	169
تشابك االبنية الحملية والوظيفية والمكونية في النحو الوظيفي	أ.عز الدين لعناني	جامعة سطيف2	182

بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

نقدّم مجلّة (الكلم) إلى القرّاء الكرام، مستلهمين قوله تعالى: (إليه يَصْعَدُ الكَلمُ الطَّيّبُ) وكلّنا أمل، في أن يحظى هذا العدد برضى القرّاء، ويتلقّى توجيهاتهم وإرشاداتهم، وأن يلفت انتباههم إلى ما احتوت عليه موضوعات المجلّة من مقالات، في مختلف المستويات اللّسانيّة، والموضوعات الأدبيّة، والمجالات الاجتماعيّة.

وإنّ ما في هذا العدد من مقالات، انصبّ على إنجازها مختصّون، ودعمها محكّمون، وقد روعي فيها، أن تكون لها أبعاد فكريّة، وخلفيّات اجتماعيّة، وظلال إنسانيّة.

ومبتغى هذه الدّوريّة، نصف الحوليّة، . بعد صدور العدد الثّالث . في موضوع اللّهجة واللّهجات، أن تقيم العلاقة الوظيفيّة، بين أصالة التعبير الفصيح، والمنطوق اللّهجيّ النّظيف، وأن تصنّف الغريب والدّخيل، وأن تضع كلاّ منهما في موضعه، وتردّه إلى أصله وأصوله. وشعارنا في مجال اللّهجة، يسعى إلى تحقيق مستويين: أوّلهما تنقية اللّهجة، وثانيهما ترقيتها. وحول التّنقية والتّرقية، تتحرّك جميع موضوعات المجلّة.

وممّا نأمله من كلّ مشارك في هذه المجلّة، أن يجمع قواه ويحصر إنجازه في المستويين المذكورين. تنقية وترقية، مع تنويع في كيفيّات الإنجاز، كالوصف المفيد في مدخرات المجلّة، والتّحليل الموجّه إلى كيفيّات التّعامل مع اللّهجة، والتّعليل المدبّر في التّفكير اللّهجيّ.

وممّا لوحظ عن جذور التّعبير اللّهجيّ وأصوله في الجزائر، أنّه تتجاذبه مرجعيّات عديدة؛ أوّلها العربيّة، وهي الفاعل البالغ التّأثير في النّطق والأداء، صوتا ومفردات، وتراكيب، وأساليب. ثمّ الأمازيغيّة بكلّ أبعادها التّاريخيّة والاجتماعيّة، وتلويناتها الصّوتيّة، وإيحاءاتها اللّفظيّة. وعددها كثير. ثمّ اللّغة التّركيّة بمفرداتها؛ وتراكيبها في مثل: (بايلك، وقهواجيّ وخزناجيّ) والفرنسيّة بتوغّلها في طبقات المجتمع وتعابيره عن حاجاته. وهي كثيرة

أيضا، مندسّة في المفردات والتّراكيب، في مثل: (مرسوات، وطاكسيّات وشامبرات) ثم الإسبانيّة، وبعض الشّذرات من لغات عالميّة كالهنديّة، والباكستانيّة، والفارسيّة، والعبريّة، وغيرها، ويشيع هذا في أسماء الأعيان بخاصّة.

وباعتماد المسموع من اللّهجات، وملاحظة وظائفها وتوظيفها في مجالات الحياة، وبمحاولة التّصنيف حسب التّوظيف، والاكتمال في مجالات الاستعمال، نرسو على ما هو عمليّ، وظيفيّ، فاعل في مجالات الحياة، ثمّ منه تكون المنطلقات نحو الغايات.

هذه إلمامة بمجلّة (الكلم) منهجا، ومادّة، وموضوعا، ومسارا، ومعالم، وغايات، وأهدافا، وعلى المشاركين اعتمدنا في إنجاز الأعمال، وعلى الله توكلنا في كلّ حال.

هيئة تحرير المجلّة.

التعاملات الصوتية بين الفصحى واللهجة الغليزانية

د. بن عدة فاطمة

المركز الجامعي أحمد زبانة غليزان

الملخص:

تعتبر اللهجة مجموعة من المميزات اللغوية، التي يرتبط استعمالها بسياق معيّن، تشترك فيه مجموعة معيّنه من الأشخاص تجمعهم خصائص ينفردون بها عن فئات أخرى، وذلك باستخدام ألفاظ معينة وهذا ما سنحاول دراسته من خلال تتبع التعاملات الصوتية لأهل منطقة غليزان في منطوقهم.

الكلمات المفتاحيّة: غليزان، التعاملات الصوتية، اللهجة، أداة التواصل، التراكيب الفصيحة.

غليزان الموقع والتاريخ

تقع غليزان على الخط الوطني رقم 04، الرابط بين الجزائر العاصمة وعاصمة الغرب الجزائري "وهران"، مما أهلها أن تكون همزة وصل بين الغرب والوسط والشرق والجنوب، يحدها من الشمال ولاية مستغانم، ومن الجنوب كل من تيارت وتسمسيلت، ومن الشرق ولاية شلف ومن الغرب ولاية معسكر[1].

تبتعد عن العاصمة بحوالي 300 كلم، وعن وهران بـ 140 كلم. تتربع على مساحة قدرها 4851.21 كلم[2] معظم أراضيها فلاحية خصبة، يسود ولاية غليزان مناخ قاري، حار صيفا، وممطر شتاء مع سقوط الثلوج ببعض المناطق التي يبلغ علوها عن سطح البحر 800م، بجبال الونشريس وبالضبط في أعالي جبال "بوركبة" وكذلك جبال "بني شقران".[2]

موقع غليزان على خريطة الجزائر

خريطة غليزان بدوائرها وبلدياتها

نبذة تاريخية عن المنطقة

يعود تاريخ منطقة غليزان إلى عهود غابرة، وتدل على ذلك الآثار والمعالم الموجودة عبر ترابها. فقد عثر الباحثون الأثريون على بقايا من الحجري الأوسط (ما بين 70 ألف إلى 25 ألف سنة قبل الميلاد) بمغارة الرتايمية بوادي ارهيو، وجبل بو منجل بقرية بني راشد، وتلاقي وادي تامدة بوادي وارزان على الضفة اليسرى لمازونة.

كما اكتشف علماء الآثار بقايا من العصر الحجري الحديث (ما بين 5000 إلى 2000 سنة قبل الميلاد) بمغارة مسراتة بقلعة بني راشد. أمّا موقع غليزان الحالية فقد كان ضمن مملكة نوميديا الغربية، وملكها "صيفاقس" (ما بين 230 إلى 202 قبل الميلاد).

امتد الزحف الروماني إلى منطقة غليزان سنة 40 قبل الميلاد (وتمركز الجيش الروماني في "وادي ارهيو أو جديوية"، ومينا "غليزان"، و"يلل".مكث الرومان في المنطقة قرابة خمسة قرون. ومن آثارهم بالمنطقة[3]:

- أطلال مينا قرب غليزان، حاليا تعرف بمنطقة برمادية.
- أطلال واريزان.
- أطلال بأم الطبول "بلدية سيدي أمحمد بن علي".
- قصر كاوى (بلدية عمي موسى).
- بقايا أثرية بدوار الرمادي "بلدية يلل"

عرفت المنطقة الإسلام بعد امتداد الفتوحات الإسلامية إليها عن طريق قبيلة مغراوة الأمازيغية التي تعاونت مع الفاتحين على نشر وترسيخ تعاليم الإسلام بالمنطقة. أمّا خلال العهد العثماني، فقد عرفت مدينة "مازونة" ببيلك الغرب أي عاصمة المغرب العربي، فكانت منارة العلم والعلماء.

ومن الآثار العثمانية:

- السد العثماني بغليزان (القرن 17 ميلادي).
- مقبرة عثمانية بقلعة بني راشد "تضم قبر ابنة الملك إسحاق أخو خير الدين بربروس سنة 1518 ميلادي).

ثمّ مرت المنطقة كباقي التراب الجزائري بفترة الاحتلال الفرنسي، حيث تجسدت المقاومة في أبهى صورها، وسطرت المنطقة برجالها أروع البطولات، والتضحية حتى انتزع الاستقلال.[4]

غليزان في العهد الاستعماري

كانت منطقة غليزان في فترة النظام العسكري للعهد الاستعماري تابعة لمقاطعة مستغانم التي كانت تظم دائرتين وهما:

الدائرة الأولى: وهي دائرة مستغانم وتشمل على: آغاليك مستغانم، وآغاليك مينه والشلف، وملحقة زمورة.

الدائرة الثانية: وكانت تشتمل على آغاليك بني وراغ، وآغاليك بني مسلم.

استقر المعمرون سنة 1858م بمدينة غليزان، أي بعد صدور المرسوم المؤرخ في 24 جانفي 1857م المتعلق بإنشاء مركز غليزان. وقد أصبحت بلدية تامة منذ أول أفريل 1865م. وغليزان مدينة شهيرة تقع بسهل مينة، ويمر عليها الخط الوطني رقم 4 الرابط بين وهران والجزائر العاصمة. وموقعها الاستراتيجي هذا سمح لها أن يكون لها دور هام في مقاومة المحتلين لبلادنا.[5] وفيما يلي صور لمدينة غليزان قديما وحديثا.

مدينة غليزان قديما

مدينة غليزان حديثا

غليزان بلسان شعرائها:

يقول فيها الشاعر جيلالي مختار:

قالولي قولنا على غليزان وأنا نقولكم على عزي بلادي

هذا الولاية باينة من نعد زمان يعرفها الجاي رايح والغادي

معروفة بجبالها عشب أودان معروفة بخيرها من رزق الهادي

ويقول فيها الشاعر عدة لخضر:

يازايرنا رواح زوربلاد الخير غليزان في ابطالها واش تمثل

ناس الخصلة والعقل وجود وتفكير فقهاء قرآن وشيوخ أدوال

وفيها قال الشاعر ميلودي بسايح:

غليزان تاريخ مكتوب مسطر من عصر القديم بنيان وآثار

عاصمة مينا باهية المنظر رسخوها علماء فالكتوب بلسطار

من عهد الرومان قام فيها واعشر يا سليلي نوريك ونعيدلك لخبار

تعريف اللّهجة

اللهجة وكما جاء تعريفها في لسان العرب في مادة (ل.هـ.ج): (اللهجة طرف اللسان، واللهجة جرس الكلام، ويقال فلان فصيح اللَّهْجة واللهَجة، وهي اللغة التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها)[6] فهي بهذا كلام يعتاد الناس تداوله، فينتشر بينهم كوسيلة

للتواصل اللفظي بين أفراد المجتمع الواحد الذين تجمعهم خصائص اجتماعية وسياسية ومكانية مشتركة.

أما اصطلاحا فاللهجة هي (مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وأمّا الصفات التي تتميز بها اللهجة فتكاد تنحصر في الأصوات وطبيعتها، وكيفية صدورها)[7] وانطلاقا من هذا الكلام، فاللهجة ما هي إلا تغيير صوتي، أو صرفي، أو استعمالي يطرأ على الفصحى لتسهيل النطق، ومن ذلك يمكننا طرح الإشكال التالي: هي علاقة اللهجة الغليزانية بالعربية الفصحى، وما هي الفوارق الصوتية بين الألفاظ العامية ونظيرتها الفصيحة؟

التعاملات الصوتية في لهجة غليزان

قبل الدراسة التعاملات الصوتية الحاصلة في الفصحى للوصول إلى اللهجة الغليزانية، ينبغي تحديد مفهوم التعاملات الصوتية، والتعامل صيغة مأخوذة من الأصل اللغوي (عمل) وهو كما جاء في مقاييس اللغة (العين والميم واللام أصل واحد صحيح، وهو عام في كل فعل يفعل. قال الخليل: عمل يعمل عملا، فهو عامل؛ واعتمل الرجل، إذا عمل بنفسه)[8] وبزيادة التاء والألف على الصيغة الثلاثية اكتسبت معنى جديد، وأدخلها في إطار المشاركة، وهي مشاركة بين أهالي المجتمع الغليزاني في العمل معا للوصول إلى أداة التواصل التي تسهل عملية التواصل بين أفراد المنطقة، من خلال التعامل مع المصطلحات الفصيحة عن طريف الزيادة أو الإنقاص أو التغيير للوصول إلى اللهجة؛ فالتعاملات الصوتية هي التصرف في البنية الصوتية للمنطوق الفصيح ليوافق أهل المنطقة ويسهل عملية التواصل بينهم، وهذا التعامل أشكال نذكر منها ما يلي:

قلب صوت إلى صوت آخر:

القلب عامة هو تحويل يطرأ على الشيء، وفي الدراسات الصوتية هو (تغيير صوتي يصيب بعض العناصر بهدف تحقيق الانسجام. وذلك بأن يحل صوت مكان صوت آخر)[9] وهو تغيير حرف بحرف آخر، حيث يزال الأول ويحل الثاني محلّه، وتحدث عامة هذه العملية للميل بالمنطوق نحو السهولة واليسر، ومن ظواهر القلب في اللهجة الغليزانية نذكر الأمثلة التالية:

قلب السين صادا والصاد سينا

يعتبر السين والصاد صوتان صفيريان مخرجهما الأسلة[10] يشتركان في المخرج نفسه والصفة الأساسية والثانوية نفسها ولكن الفرق بينهما في يكمن في التفخيم والترقيق فالصاد مفخمة والسين مرققة، وفي منطوق أهالي منطقة غليزان تغيير في نطق هذين الصوتين بين الفصحى واللهجة حيث يتم في مواضع تغيير السن بالصاد ونشهد ذلك في قول الشاعر جيلالي مختار:

قرا أبائنا شحال قصاو غبان عذاب وضرب وقصوة وجلادي

فالأصل في صيغة "قصوة" هي "قسوة" حيث تم إبدال السين بالصاد، وقد تم الإبدال لاقتران السين بالقاف وتجاورهما في صيغة واحدة، والصاد هو أقرب الأصوات للسين كما يشترك مع صوت القاف في الاستعلاء، ونطق صوت مستفل مجاور لصوت مستعلي فيه استثقال، فكان التخفيف بإبدال السين بالصاد. ولا يقتصر هذا النوع من التغيير على هذه الصيغة فقط بل هناك العديد من الصيغ التي يتم فيها نذكر منها نطق "صاقو" بدل "ساقو" مع تفخيم القاف ونطقها كما في الإنجليزية في لفظة "go " وتفخيم "القاف" أدى إلى تفخيم "السين" فنطقت "صادا" بدل "السين"، وكذلك قولهم: "عروص" بدل "عروس" و"صلطة" بدل "سلطة" ، هذه نماذج أخذناها على سبيل التمثيل لا الحصر.

وكتغيير السين صادا في مواضع يتم في مواضع أخرى العكس أي تغيير الصاد بالسين أي أن الأصل في الصيغة هو صوت "الصاد"، فصيغة "صغير" تنطق في اللهجة "سغير" وكذلك صيغة "يصفق" التي تنطق "يسفق"، وكذلك نطق "سدقة" بدل "صدق"، ولمّا كان صوتا السين والصاد من مخرج واحد ومن الأصوات المهموسة والرخوة فكان التغيير بينهما في الموقع جائز حسب موقع كل صوت منهما بالنسبة الأصوات المجاورة له في الصيغة، وتغيير صوت بآخر لا يقتصر على صوتي "السين" والصاد حسب، بل هناك أصوات أخرى يطرأ عليها التغيير أثناء النطق.

حيث يشيع بين أهالي المنطقة وخصوصا الحضر منهم تغيير صوت الثاء بمخرجه بين الأسنان بصوت التاء النطعية؛ فيقولون: "توم" بدل "ثوم"، و"تعلب" بدل "ثعلب"، و"تلاتة" بدل "ثلاثة"، "تلج" بدل "ثلج" ويغييرون صوت "الذال" بصوت "الدال" فينطقون "دراع" بدل "ذراع"، كما يبدلول "الضاد" و"الظاء" بصوت "الدال" مفخما فيقولون: "بيد" عوض "بيض"، و"دل" بدل "ظل".

والملاحظ أنّ هذه التغيرات تنتشر بين الحضر من أهالي غليزان حيث يكاد يغيب نطق الأصوات الثلاثة "الذال والضاد والظاء" غيابا تاما لتحل "الدال" محلها كلها، والمرجح أن هذا النوع من التغيير هو نوع من الميل لاستعمال اللغة الفرنسية في النطق لأن الأصوات الثلاثة المذكورة لا توجد في اللغة الفرنسية، كما أن مستعملي مواقع التواصل الاجتماعي واستعمالهم اللغة العربية بحروف فرنسية يعوضون هذه الأصوات الثلاثة بحرف "D"، وكذلك بالنسبة لصوت "الثاء" الذي يعوض بحرف "T" أثناء كتابة الرسائل، ومن إبدال صوت بآخر ننتقل إلى تعامل صوتي آخر والغرض منه تسهيل النطق وهو تخفيف الهمزة ولهذا النوع أكال نختصرها فيما يلي:

أشكال تخفيف الهمزة في لهجة غليزان

قبل التعرف على أشكال تخفيف الهمزة، لابد أن نتعرف على الهمزة وهي (الحرف العربي الهجائي الأوّل، والحرف الأبجدي الأول)[11] حيث نبتدئ به أثناء الترتيبين الهجائي والأبجدي، والهمزة صوت مخرجه (أقصى الحلق)[12] وهو أقصى المخارج وأدناها وأكثرها عمقا، وهو صوت مجهور، شديد، مستفل، منفتح، والهمزة هي أصعب الأصوات نطقا، لأنها تحتاج بذل جهد عضلي في نطقها بشكل صحيح، لهذا السبب (اختلفت اللهجات العربية القديمة في الهمز والتسهيل، فقد جنحت طائفة منها إلى الهمز، على حين جنحت أخرى إلى التسهيل)[13] ولكن في الغالب الأحيان (مالت اللّهجات العربية في العصور الإسلامية إلى تخفيف الهمزة والفرار من نطقها محققة)[14] وكذلك اللهجات العربية الحديثة يميل أغلبها إلى تخفيف الهمزة عن طريق حذفها أو إبدالها، واللهجة الجزائرية عامة والغليزانية خاصة تحذو هذا الحذو في نطق الهمزة.

إبدال الهمزة بحروف العلة في لهجة غليزان:

حيث يتم حذف الهمزة وتعويضها بأحد حروف العلة الثلاثة "الألف والواو والياء" لتسهيل نطقها، وفي اللهجة الغليزانية عندما تبدل الهمزة "ألفا" في مواضع مثل:

ملأه تنطق في اللهجة ملاه

سأله تنطق في اللهجة ساله

كما يتم إبدال الهمزة ألفا في مثل: رأس و كأس وفأس حيث تصبح راس وكاس وفاس ومن ذلك قولهم في إحدى حكمهم:

كل هدّار مسوس ويجيب الهليكة لراسو ، يستاهل ضربة موس غيلا بانو ضراسو

وقد تبدل تبدل الهمزة "ياء" كقول الشاعر ميلودي بسايح:

سيدي امحمد زيار بالخيل تنكر تنصب الخيمة **بمدايح** وأذكار

فالأصل في صيغة "مدايح" هو "مدائح" حيث تم تخفيف الهمزة وتجاوز نطقها الصعب بإبدالها بصوت "الياء" والأمثلة في هذا الموضع كثيرة حيث يقول الشاعر في بيت آخر:

خصايلهم بزاف ما نقدر نذكر قندوز نتعلم نهديلهم لشكار

فالأصل الفصيح لهذه الصيغة هو "خصائل" وكذلك قولهم "شايع، مصايب، طبايع، عايلة" وأصلها اللغوي هو على التوالي "شائع، مصائب، طبائع، عائلة"، وكإبدال الهمزة "ألفا" و"ياء" هناك مواضع أخرى تبدل فيها الهمزة "واوا" كقولهم: "المومن" بدل صيغة " المؤمن" وقولهم أيضا: "المرو" بدل صيغ "المرء". وأغلب الكلمات التي تنتهي بهمزة تحذف فيها الهمزة فلا تنطق أبدا فتصبح "سما" بدل "سماء" و"عشا" بدل "عشاء" و"كسا" بدل "كساء" وغير هذه الأمثلة كثير يجري عليها هذا المجرى.

والملاحظ أيظا في منطوق غليزان خصوصا عند أهل البدو منهم استعمال ظاهرة لغوية، وهي ظاهرة العنعنة وهي (أنهم يجعلون الهمزة المبدوء بها عينا)[15] وهي شائعة بين كبار السن منهم وبدأت تزول جيلا بعد جيل، حيث نجدهم يقولون:

"عذّن" عوض "أذّن"

ويقولون: "عاية" عوض "آية"

ويقولون: "عامين" عوض "آمين"

حيث استبدلت الهمزة الواقعة في بداية الكلمة بصوت العين، وأثناء الكلام يميل مستعملي اللهجة نحو تسهيل النطق وتيسيره، ما يجعلهم يختصرون الكلام، ويستعملون النحت.

النحت في اللهجة الغليزانية

النحت في مفهومه اللغوي وكما جاء في معجم مقاييس اللغة (النون والحاء والتاء كلمة تدل على بحر شيء وتسويته بحديدة. ونحت النجار الخشبة نحتها نحتا)[16] ويقال: (نحت الكلمة أخذها وركّبها من كلمتين أو كلمات، يقال: "بسمل" إذا قال: "بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ"، و"حوقل" أو "حولق" إذا قال: "لا حول ولا قوة إلاّ بالله")[17]

وهو نوع من الاختصار في الكلام لتيسير التعبير، ومن صور النحت في اللهجة الغليزانية قولهم:

"ماعليش" وهي اختصار لتركيب "ما عليك شيء".

وكذلك قولهم: "كيراك" فهي اختصار لجملة "كيف أراك".

وقولهم أيضا: "كيصبحت" مختصرة من " تركيب " كيف أصبحت" والأمثلة في هذا المجال كثيرة، وكلها تعاملات صوتية في البنية اللغوية القصد منها تسهيل النطق في اللهجة.

وفي الأخير يمكننا القول أن كل هذه التعاملات الصوتية ماهي إلى أسلوب من التغيير اللغوي في البنية الصوتية للصيغ والتراكيب الفصيحة؛ إذ الغرض الأساسي منها هو تسهيل التعامل والتواصل والتفاعل بين أفراد المجتمع الواحد بلغتهم المشتركة بينهم، لأن الهدف من اللغة هو تحقيق العملية التواصلية لفئة مشتركة من الأفراد.

الهوامش:

[1] - مقاربة سيميائية لقصص البطولة في منطقة غليزان، حكاية "راعي سيدي عبد القادر الجيلاني" أنموذجا، واضح عائشة، مجلة الأفق في اللغة والأدب، ع1، جويلية 2012، ص42.

[2] - مجلة ألوان غليزان، وزارة الثقافة، مديرية الثقافة جويلية 2009م، ص03.

[3] - مجلة ألوان غليزان، وزارة الثقافة، ص06-07.

[4] - نفسه، ص06-07.

[5] - سيدي الأزرق بلحاج رائد ثورة 1864 المندلعة في منطقة غليزان، محمد مفلاح، مطبعة دار هومة، دط، 2005م، ص38.

[6] - لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، ط3، 1994م، ج2، ص359.

[7] - في اللهجات العربية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، 2003م، ص15.

[8] - معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، تح عبد السلام هارون، ج 4، دار الفكر، القاهرة، مصر، دط، 1972، ص140.

[9] - المقررات الصوتية في البرامج الوزارية للجامعة الجزائرية، دراسة تحليلية تطبيقية، مكي درار وسعاد بسناسي، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، ط3، 2013م، ص130.

[10] - ينظر، المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، مكي درار، دار الأديب للنشر والتوزيع، ط2، 2006م، ص 46.

[11] - استخدامات الحروف العربية، (معجميا، صوتيا، صرفيا، نحويا، كتابيا)، سليمان فياض، دار المريخ للنشر، المملكة العربية السعودية، دط، 1998م، ص 18.

[12] - المقررات الصوتية في البرامج الوزارية، مكي درار، سعاد بسناسي، ص46.

[13] - في الأصوات العربية دراسة في أصوات المد، غالب فاضل المطلبي، منشورات دار الثقافة والإعلام العراقية، دط، 1984م، ص179.

[14] - الأصوات اللغوية، ابراهيم أنيس، ص78

[15] - اللهجات العربية نشأة وتطور، عبد الغفار حامد هلال، مكتبة وهبة للنشر، ط2، 1993م، ص 167

[16] - معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، ج5، ص404.

[17] - معجم الوسيط، ابراهيم أنيس وآخرون، ج2، ص906.